



العلاقات السودانية الإسرائيلية: ضمان الدعم المدني خلال فترة التحول الديمقراطي

بواسطة [أريج الحاج](#)

أغسطس

متوفر أيضًا باللغات:

English

عن المؤلفين



أريج الحاج

أريج الحاج هي صحفية وباحثة في مجال العلاقات الدولية والأمن القومي.



تحليل موجز

في خطوة تم الإعلان عنها للتو قام وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو بزيارة الخرطوم أمس وذلك بالتزامن مع زيارته لإسرائيل والبحرين والإمارات العربية المتحدة وتأتى هذه الزيارة في وقت ينصب فيه الاهتمام على اتفاق السلام الإسرائيلي الإماراتي وفي أعقاب زيارته بومبيو المعلنة يتساءل مراقبون دوليون عما إذا كان السودان التالي في مسار السلام مع إسرائيل ومع ذلك تواجه الحكومة السودانية خلال عملية الانتقال الديمقراطي انقسامات حادة بين المكون العسكري والمدني والتي قد تؤدي إلى بروز علاقة غير متوازنة مع إسرائيل في حالة استمرار عملية التطبيع إن إقامة علاقات مستقبلية بين البلدين سيساهم في تعزيز المجتمع المدني السوداني ولن يقف حائلا أمام الانتقال السلمي إلى الحكم الديمقراطي وإلى جانب الانقسام بين الجانب العسكري والمدني هناك أيضا انقسامات داخل قوى الحرية والتغيير الحاضنة الرئيسية لحكومة حمدوك حيث أنها تتشكل من مجموعة من الأحزاب التي تختلف جذريا فيما بينها في كثير من القضايا ذات الارتباطات الأيديولوجية فعلى سبيل المثال ليس هناك اتفاق حتى الآن بين الصادق المهدي رئيس حزب الأمة القومي ذو الخلفية الإسلامية وقيادات الحزب الشيوعي السوداني وحزب المؤتمر السوداني وتجمع المهنيين على مستقبل علاقات السودان الخارجية حيث ينادي بعضهم بالاستقلالية التامة عن المحاور والبعض الآخر يؤمن بأن هذا أمر يصعب تحقيقه الآن

وحتى الآن أدت تصريحات الحكومة السودانية المتناقضة حول علاقاتها مع إسرائيل إلى ارتباك وتكهانات حول ما إذا كانت الخرطوم تسعى حقا إلى التطبيع ففي مقابلة مع "قناة سكاى نيوز" عربية في الثامن عشر من شهر آب/ أغسطس أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية حيدر بدوي على القيام بإجراء محادثات دبلوماسية بين البلدين وفي نفس اليوم أكد وزير الخارجية السوداني المكلف عمر قمر الدين في بيان أن وزارة الخارجية تلقت بدهشة تلك التصريحات وأن وزارته لم تناقش مسألة العلاقات مع إسرائيل وفي اليوم التالي تمت إقالة المتحدث باسم الخارجية ومن ثم ظل موضوع التطبيع بين البلدين يلفه الغموض

يظهر موقف الحكومة السودانية هنا حالة من التخبط والانقسام فالتصريحات المتضاربة للمتحدث باسم الخارجية تضع رئيس الوزراء حمدوك في وضع حساس تجاه موقفها من التطبيع كما يمكن أيضا تفسيرها بعدم معرفة حكومة حمدوك للمرة الثانية أن شركاءه في الحكومة قد شرعوا في إجراء مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي وفي هذا الإطار أكد وزير الإعلام السوداني أن "الحكومة الانتقالية لا

تملك تفويضا بشأن قرار التطبيع مع إسرائيل " وانه في مثل هذه الأمور يجب لانتظار حتى يتم تشكيل سلطة تشريعية انتقالية

من ناحية أخرى أنهت المؤسسة العسكرية موقفها وذلك في لحظة غير مسبوقه من تاريخ السودان عندما التقى رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو في كمبالا عاصمة أوغندا في شباط/فبراير الماضي واتفق الطرفان على فتح قنوات اتصال بين البلدين ومن الواضح أن هذه القنوات قائمة برعاية المحور الذي يتعاون معه الخرطوم حاليا وهو محور الإمارات-السعودية- ومصر ومنها أيضا يتضح أن مسؤول ملف العلاقات التي تتعلق بأمن السودان القومي هو المكون العسكري وتحديدا عبد الفتاح البرهان والذي من المفترض أنه لا يملك سلطة تنفيذية

حاليا يتوقع الشارع العربي أن تحذو السودان نحو التطبيع مع إسرائيل وذلك على غرار الإمارات إضافة الى ذلك تشير تعليقات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو أيضا إلى أن التطبيع هو مسألة وقت فقط حيث قال في بيان رسمي أن "إسرائيل والسودان والمنطقة برمتها ستستفيد من اتفاق السلام (مع الإمارات) وستبني معا مستقبلا أفضل لجميع شعوب المنطقة وسنقوم بما هو ضروري لتحويل هذه الرؤية واقعا".

السودان التي عرف برفضه الاعتراف والتعاون والتفاوض مع إسرائيل لعقود يأمل الآن في حل مشاكل خلفها له النظام السابق فالجانب المدني المتمثل في حمدوك وقوى الحرية والتغيير يحاول من جهته بناء علاقات إقليمية تساعد في قضيته الأولى وهي إزالة اسم السودان من قائمة العقوبات الأمريكية والتي تتطلب تعويض ضحايا الأعمال الإرهابية و ملف السلام مع الحركات المسلحة والتعاون في ملف مكافحة الإرهاب وحقوق الإنسان والصحافة والدين والعلاقة مع كوريا الشمالية وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية ومن ثم يمكن للعلاقات مع إسرائيل أن تفتح الطريق أمام السودان للوصول الى البيت الأبيض وصندوق النقد الدولي ويفهم من ذلك أن التطبيع مع إسرائيل سيساعد على إزالة السودان من القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب وهو ما أعلن عنه بومبيو للتو

ومن الجدير بالذكر أن التطبيع بين السودان وإسرائيل لم يأت من العدم حيث أن تاريخ العلاقات بين البلدين ليس بجديد فقد قام جعفر نصيري الرئيس السابق للسودان بترحيل اليهود الفلاشا وتسهيل استيطانهم في إسرائيل ومع ذلك توقفت جميع الاتصالات بعد الانقلاب العسكري الذي أتى بعمر البشير الى السلطة عام 1989 والذي قاده زعيم حركة الإخوان السودانية حسن الترابي بدأ نظام البشير حكمه بمناصبة العداء لإسرائيل والولايات المتحدة والتقارب مع إيران والجماعات المتطرفة كما قام الترابي بنفسه بدعوة حماس وأسامة بن لادن وعدد من القيادات المتطرفة للعمل وفتح معسكرات تدريب في السودان أمام تلك الجماعات المتطرفة التي يربطها ببعضها البعض كراهيتها للولايات المتحدة الأمريكية

ولكن وبعد المفاصلة الشهيرة التي أدت الى انفصال الترابي والبشير في كانون الأول/ ديسمبر عام 1999 والتي تم على أساسها نفى الترابي من البلاد وتجديده من كافة سلطاته أصبح البشير يفكر في تثبيت دعائم حكمه فقام بقطع العلاقات مع إيران ومارس سياسة التقارب مع السعودية والإمارات وقطر وبعدها أصبح التطبيع بين دول الخليج وبين إسرائيل خيارا ممكنا كما صرح وزير الخارجية البشير إبراهيم غندور أن السودان لا تمنع من دراسة إمكانية التطبيع مع إسرائيل وهو أمر أعتقد السودان في ذلك الوقت أنه الطريق المثالي لإزالة السودان من قائمة الإرهاب الأمريكية واستمرار حكم البشير الدكتاتوري المبني على الفساد

حاليا يسعى الجانب العسكري في الحكومة السودانية الانتقالية لجذب الانتباه الأمريكي وإرضاء القوى الإقليمية التي تدعم قيام حكومة عسكرية في السودان وهناك مخاوف من أنه يستغل الجانب العسكري ورقة التطبيع في هذا الأمر ويسير في نفس خطى حكومة البشير لتدعيم حكمة والتأثير على التحول الديمقراطي والانتقال السلمي المتوقع في 2022.

من خلال التفاوض مع الجناح العسكري في السودان قد تلعب إسرائيل دورا يصب في مصلحة الفصيل العسكري السوداني ومع ذلك فإن إقامة علاقات متوازنة ومستمرة مع السودان لا يجب أن تكون عن طريق المكون العسكري وتجاهل المكون المدني فالمزاج العام في الشارع السوداني حاليا هو ضد النظام السابق والذي كان يرفع شعارات المعادية لإسرائيل لعقود وهو يبحث حاليا عن علاقات سلام مع العالم ولكن هذا قد يتغير إذا ارتبط الأمر بالعسكر وبتشريع بقائهم في الحكم

ومن هنا يجب على إسرائيل أن تبحث عن صداقة وعلاقة حقيقية مع السودان تضمن عدم رفض الشارع السوداني لها في المستقبل فتجاهل الطرف المدني لن يصب في مصلحة إسرائيل في المستقبل حيث أن قوى الحرية والتغيير وتجمع المهنيين الحاضنة الرئيسية لحمدوك تتمتع بتأثير كبير على الشارع السوداني

وعلى الجانب السوداني يجب على حمدوك أن يقوم بفتح نقاش سياسي عام مع القوى السياسية الداخلية وعمل حوار وطني حول هذه المسألة حتى لا تكون عبارة عن نقاش سرّي بين قنوات سرية وإقليمية ومؤامرات على الطريقة الشرق أوسطية بل واعتقد أن مسألة عرضها لاستفتاء شعبي هو واجب لحكومة تمهد للانتقال ديموقراطي وفي حالة الترحيح الشعبي يجب على السودان فتح قنوات تواصل علنية وشفافة مع تل أبيب تتسجم مع السودان الجديد الذي يرغب بالانفتاح وبناء علاقات أساسها هو مصلحة السودان أولا



عرض / طباعة ملف "بي دي إف"

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي

SHARE THIS



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في [القضية / المنطقة]



موصى به



BRIEF ANALYSIS

Will Turkey Help Washington If Russia Invades Ukraine?

//

Soner Cagaptay



تحليل موجز

ظاهرة الاتجار بالبشر في العراق

يناير

علي احمد رحيم



تحليل موجز

وداع محزن للحريري بعد استقالته من الحياة السياسية

يناير

ديفيد شينكر

ابق على اطلاع

سجل لتلقي الاشعارات بالبريد
اللكتروني



THE
WASHINGTON INSTITUTE
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111
Washington D.C. 20036
Tel: 202-452-0650
Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)

[غرفة الصحافة](#)

[Subscribe](#)

Fikra Forum is an initiative of the Washington Institute for Near East Policy. The views expressed by Fikra Forum contributors are the personal views of the individual authors, and are not necessarily endorsed by the Institute, its staff, Board of Directors, or Board of Advisors.

منتدى فكرة هو مبادرة لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى والآراء التي يطرحها مساهمي المنتدى لا يقرها المعهد بالضرورة ولا موظفيه ولا مجلس إدارته ولا مجلس مستشاريه وإنما تعبر فقط عن رأي أصحابه

المعهد هو منظمة (501)3(c) جميع التبرعات معفاة من الضرائب





 .An initiative of the Washington Institute for Near East Policy